شرح متن العقيدة الطحاوية

باب الشفاعة 91 -6 -7341

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:02

انتهينا من انتهينا من الكلام على عقيدة اهل السنة والجماعة في الحوض وها نحن نبدأ في عقيدة جديدة من قواعد من عقائد اهل السنة والجماعة وهي عقيدة في الشفاعة فقال فيها الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والشفاعة التي ادخرها الله عز وجل لهم حق كما - 00:00:24

روي في الاخبار الكلام على هذه النقطة في جمل من المسائل المسألة الاولى ان قيل ما تعريف الشفاعة لغة فنقول الجواب الشفاعة مأخوذة من الشفع وهو ضد الوتر فالشفاعة من الاعداد ما لم يكن وترا - 00:00:49

كاثنين واربعة وستة وثمانية. فما كان من الاعداد ليس بوتر فهو شفع. وحقيقة الشفع ظم الشيء الى الشيء فقد كان الشيء مفردا فاذا ضممت اليه غيره صار صار شفعا واما في الاصطلاح فقد اختلفت عبارات اهل السنة والجماعة رحمهم الله في تعريفها - 00:01:14

ولكن يجمعها قولهم رحمهم الله تعالى ان الشفاعة طلب الخير للغير. هذا هو التعريف الذي يجمع ما قاله اهل السنة رحمهم الله تعالى. فهي التوسط للغير بجلب خير له وهذا الخير المجلوب للغير ينقسم الى قسمين اما دفع شر عنه - 00:01:43

او جلب خير او نفع له فجلب النفع يسمى خير ودفع الشر يسمى خير فاذا حتى لا نطيل في تعريفها نقول هي جلب الخير للغير هذا تعريفها لغة واصطلاحا. المسألة الثانية - 00:02:13

لقد جرت عادتنا ان نشرح الابواب من قواعدها اذا علمت هذا فاعلم ان للشفاعة عند اهل السنة والجماعة جملا من القواعد. لا بد من فهمها حتى تتصور عقيدتهم في هذا الباب - 00:02:37

القاعدة الاولى الشفاعة لله جميعا الشفاعة لله جميعا. وبرهان هذه القاعدة قول الله عز وجل قل لله الشفاعة جميعا واللام في قوله لله هي لام التملك. قل لله الشفاعة جميعا اي ان الله عز وجل يملك الشفاعة جميعا - 00:02:56

وهذا يدل على ان هناك جملا من الشفاعات والذي يملكها ويأذن بها يوم القيامة انما هو الله تبارك وتعالى وهذه القاعدة تفيدنا ان الشفاعة لا تدخل تحت ملكية ملك مقرب - 00:03:24

ولا نبي مرسل ولا ولي صالح وانما الله عز وجل هو الذي يأذن بها ويرضى قيامها يوم القيامة. فلا يجوز لنا ان نطلب الشفاعة من غيره تبارك وتعالى والمتقرر في قواعد اهل السنة والجماعة ان من طلب الشفاعة في الاخرة من غير الله عز وجل فقد استغاث ودعا - 00:03:42

غير الله عز وجل في الامر الذي لا يقدر عليه الا الا الله تبارك وتعالى. ولذلك فمن طلب الشفاعة من غير الله فقد كفر. فقد كفر واشرك وخلع ربقة الاسلام من - 00:04:09

عنقه لان المتقرر عند اهل السنة والجماعة ان من دعا غير الله دعاء مسألة في الامر الذي لا يقدر عليه الا الله عز وجل فقد اتخذه شريكا فقد اتخذه شريكا مع الله. وقال الله عز وجل وكم من ملك في - 00:04:24

لا تغني شفاعتهم شيئا لم لا تغني شفاعتهم شيئا؟ لان لانهم لا يملكونها وقال الله عز وجل ولا يملكون الشفاعة الا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا. فالله - 00:04:46

عز وجل في ايات كثيرة ينفي ملكية الشفاعة عن غيره. فالذي ندين الله عز وجل به ان الشفاعة بكل تفاصيلها انما ما هي ملك لله عز

وجل وانه لا يجوز طلبها من احد من الخلق وان عظمت وان عظمت منزلته. فلا - 00:05:05
لك ان تقول يا جبريل اشفع لي عند الله. يا ميكائيل يا اسرافيل يا ملائكة الله. اشفعوا لي عند الله. هذا كله من الشرك الاكبر المخرج عن الاسلام بالكلية ولا يجوز لك كذلك ان تسألها من احد من الانبياء او الرسل فلا يجوز لك ان تقول يا انبياء الله اشفعوا لي - 00:05:25
يا رسول الله اشفعوا لي يا محمد صلى الله عليه وسلم اشفع لي عند الله. كل ذلك من الشرك الاكبر المخرج عن الملة اذا بطل طلب الشفاعة من الملائكة والانبياء على عظم مقامهم ومنزلتهم عند الله عز وجل فمن دونهم من باب - 00:05:46
من باب اولى فلا يجوز لك ان تطلب الشفاعة من احد من الاوليا لا من ابي بكر ولا من عمر ولا من المهاجرين ولا من الانصار ولا من الحسين ولا من احد من الصحابة ايا كان ولا من احد من الائمة - 00:06:06
من اولياء الله العلماء فلا يجوز لك ان تقول يا احمد بن حنبل اشفع لي. يا يا محمد بن ادريس الشافعي اشفع لي يا ابا حنيفة اشفع لي فكل ذلك من الشرك الاكبر المخرج عن الملة. فما يفعله الصوفية وعباد القبور عند قبور من يعظمونهم من دون الله - 00:06:25
حقيقته حقيقته شرك اكبر مخرج عن الملة بالكلية. الا انهم يسمون ساعة والسنن. وهذا من باب زخرفة ابليس ومن باب التلبيس. على حقيقة هذا الشرك. فان عند العلماء ان العبرة بالحقائق والمضمون لا بمجرد الاسماء والشعارات. فسموه ما تريدون ان تسموه به لكن - 00:06:45
حقيقته حقيقته شرك فان قلت وما فرق وما الفرق بين التوسل بالرجل الصالح والاستشفاع بالرجل الصالح فان كثيرا من المشركين يخلط بينهما منهم من يخلط بينهما جهلا ومنهم من يخلط بينهما تلبيسا وتغريرا باتباعهم - 00:07:15
فنقول بينهما فرق ظاهر وهذا الفرق يرد الى الفرق بين الوسيلة والشفاعة اما التوسل بشخص فان دعائك لا ينطلق الى هذا الشخص وانت لا تدعوه وانما تجعله وسيلة بينك وبين الله في - 00:07:39
في دعائه فالدعاء في باب التوسل انما هو لله عز وجل اولا واخرا لا منك ولا من ولا من المتوسل به واما طلب الاستشفاء فانت متوجه بطلب الشفاعة من هذا الميت بخصوصه. فانت تطلب منه ان يدعو لك عفوا انت تطلب منه ان يشفع - 00:08:03
عند الله عز وجل فاذا التوسل من المتوسل والمتوسل به كلها دعاء منصرف لله عز وجل. واما الاستشفاء فهو دعاء صادر منك اليه ففرق بينهما وهناك فرق اخر ايضا. وهي اننا اشترطنا في الوسيلة الا تتوسل الا بالحي الحاضر القادر - 00:08:25
واما طلب الشفاعة من شخص فانك تطلبها من رجل لا يقدر عليها. اذ الشفاعة لا يستطيعها المطلوب منه فاذا قلت يا رسول الله اشفع لي فالنبي عليه الصلاة والسلام ابتداء لا يستطيع ان يشفع لاحد الا باذن الله - 00:08:51
ولذلك اذا خر ساجدا تحت العرش فانه لا يبدأ بالشفاعة اولا وانما يحمد الله عز وجل بما يفتحه عليه من محامد حتى يأذن الله عز وجل له بالشفاعة فيشفع لمن ارتضى الله فيشفع لمن ارتضى ربه عز وجل عنه - 00:09:08
واما ان تأتي الى شخص فتطلب منه الشفاعة او ان تكون من جملة من يشفع لهم يوم القيامة فانك تطلبها من شخص لا يقدر على تحقيقها لك ابتداء اذ الملك للشفاعة لمن؟ لله عز وجل - 00:09:29
ومن طلب شيئا من المخلوقين وهم غير قادرين على تحقيقه فيكون طلبه شركا. لان مبدأ هذا الطلب ان انك تعتقد في هذا المطلوب منه تصرفا خفيا في هذا الكون او تدبيرا او تصرفا. او انك تصفه بشيء من معاني الربوبية بانه يملك - 00:09:45
شيئا لا لا يستحق ان يملكه الا الله عز وجل كالشفاعة. فلما اعتقدت انه قادر على ان يشفع لمن شاء فقد جعلته في منزلة الله عز وجل ووصفته بشيء من خصائص الله فحين اذ طلبت منه هذا الامر. واما الوسيلة فانك تأتي الى رجل فتقول ادعو لي ربك - 00:10:05
المتوسل به قادر على ان يرفع يديه ويدعو لك. فانت تسأله شيئا فانت تسأله شيئا يقدر عليه فانت تسأله شيئا يقدر عليه. ففرق بين هذا وهذا. فاذا هما فرقان لابد من التفريق بين باب التوسل والاستشفاء - 00:10:26
بهما الفرق الفرقان الاول ان التوسل شيء يصدر من المتوسل والمتوسل به الى الله عز وجل فانت تدعو الله وهو يدعو الله فكلاكما يدعو الله. واما الاستشفاء فانه دعاء صادر منك الى من استشفعت به - 00:10:46

وقال الثاني ان ان التوسل انما ينصرف في امر يقدر عليه المتوسل به. فاذا اتيت الى رجل من الصالحين وقلت اشفع عند ربه عفوا توسل فاتوسل اليك ان تدعو الله عز وجل وان تستغفر لي فان هذا جائز لانه قادر - 00:11:06

ان يقول اللهم اغفر لفلان وقادر على ان يقول اللهم ارزق فلانا مالا وسع على فلانا في رزقه ادخل فلانا الجنة هذا كله من باب الدعاء. فانت جعلت هذا الرجل الصالح وسيلة بينك وبين الله في مسألة هو قادر - 00:11:26

عليها. واما الاستشفاء فانك جعلته واسطة بينك وبين الله في امر لا يقدر عليه. وهذا هو حقيقة الشرك والخلاصة من هذه القاعدة ان الشفاعة ملك لله عز وجل. لا يستطيع ان يشفع لك احد - 00:11:46

عند الله تبارك وتعالى لانه لا يملكها. فالشفاعة لله تبارك وتعالى جملة وتفصيلا. فانتبهوا لهذه القاعدة القاعدة الثانية كل شفاعة يظنها المشركون في معبوداتهم فهي منتفية يوم القيامة. كل شفاعة يظنها - 00:12:06

يشركون في معبوداتهم فانها منتفية يوم القيامة فهؤلاء المشركون انما يعبدون هذه الاصنام لا لانها تخلق او ترزق او تحيي او تميت وانما يعبدونها لتقربهم الى الله زلفى. وقد صرح الله عز وجل بهذا المقصود في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا - 00:12:31

الى الله زلفى. ويقول الله عز وجل عنهم انهم يقولون هؤلاء اي هذه المعبودات شفعاء هنا عند الله فهم يظهرون على هذه المعبودات احقية الشفاعة. وانها توصل توصل طلب فهم الى الله عز وجل - 00:12:59

فهم لا يعبدونها لانها تملك الشفاعة ابتداء ولكن يعبدونها لانها واسطة بينهم وبين الله عز وجل في هذه في هذه الشفاعة وهذا يؤكد لكم قاعدة قلتها لكم سابقا ان الشرك في الالوهية فرع عن الشرك في الربوبية. فلو انه لم يكن في قلب - 00:13:22

اولئك العابدين لهذه الاوثان والاصنام. ان هذه الاصنام والاوثان تملك شيئا من خصائص الربوبية لما عبدوها بالالوهية. لكنهم ما صرفوا شيئا من التعبدات لهذه الاوثان الا بعد ان اظفوا عليها شيئا من خصائص الربوبية. ولذلك يقال ان الشرك في الربوبية اعظم - 00:13:42

من الشرك في الالوهية. اعظم من الشرك في الالوهية. بل ان الشرك في الالوهية انما هو فرع عن فروع الشرك في الربوبية لذلك اذا جئت تصلح الشرك في الالوهية فلا بد ان تعدل هذا الامر الذي اظفوه على هذا المعبود. مما هو من خصائص الله - 00:14:02

عز وجل فمتى ما تعدل هذا الامر فانهم سوف يتركون تلك التعبدات التي يصرفونها لهذا المعبود لهذا المعبود فقد بين الله عز وجل في كتابه ردا على هؤلاء ان هذه الشفاعة التي تزعمونها وتظنونها - 00:14:22

وتعتقدونها هي منتفية يوم القيامة. بل هؤلاء المعبودات سوف تتبرأ منكم يوم القيامة وتلعنكم وتكونوا عدو قوة لكم كما قال الله عز وجل وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم - 00:14:42

يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين وقال الله تبارك وتعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون - 00:15:02

اذا حشر الناس كانوا لا كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم اي بطلب الشفاعة منهم كافرين فاذا هذه المعبودات لا تعطي عابدها ما كان يطلبه منها في الدنيا. فهذا المشرك وفهذا المشرك قد افنى حياته - 00:15:20

في هذه العبادة طلبا لهذا المقصود الاعظم عنده. فيفاجئ يوم القيامة ان ما كان يطلبه من المقاصد كان كله خواء هواء وعقيدة باطلة فهذا والله هو اخسر الناس صفقة. اخسر الناس صفقة هو من يعبد غير الله عز وجل. او يطلب الشفاعة من - 00:15:40

غيره. ولذلك يقول الله عز وجل ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. لا يمكن هؤلاء الاصنام ان تشفع ولا هؤلاء المعبودات ان تشفع لكم لانهم لم يكونوا يملكون الشفاعة في الدنيا. ويقول الله عز وجل انكم وما - 00:16:00

من دون الله حصبوا جهنم انتم لها وارد لو كان هؤلاء الهة ما وردوها اي لحمتكم وعصمتكم من ورودها لكن هي اصلا واردة معكم في النار. لان المتقرر عند العلماء ان العابد والمعبود من دون الله كلهم في نار جهنم - 00:16:20

العابد والمعبود وقولنا المعبود اي من عبد وهو غير وهو راض بهذه العبادة. وهو راض بهذه العبادة ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويعبد ومن كان - 00:16:41

تعبد الطواغيت الطواغيت. ويقول صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر ثوران مكوران في جهنم يوم القيامة. وقد اختلف تفسير للعلم لهذا الحديث فان الله لا يعذب في النار الا من كان له يد الا من كان له يد في في الرضا بهذه العبادة - 00:17:01
عبدت بلا رضا فلماذا تدخل النار؟ والقمر عبد بلا رضا فلماذا يدخل النار؟ وهذه الاصنام والاحجار والاوثان والاشجار هي جماد لا ترضى ولا يتصور صدور الرضا منها. فلماذا تدخل النار والله عز وجل حكم عدل لا يظلم احدا - 00:17:21
الجواب ان دخولها في النار ليس على وجه التعذيب لها. وانما على وجه التعذيب بها. فهي جملة فهي تكون من جملة ما يعذب الله عز وجل بها اصحابه يوم القيامة. فاذا رأوه امامهم ماثلا في العذاب فانه يزيد تزيد - 00:17:42
وتبكيتهم بذلك. كالملائكة الذين يكونون في النار. كخزنة جهنم مكانهم في النار. ولكن دخولهم للنار ليس للتعذيبهم وانما للتعذيب بهم. فهمتم ماذا؟ فلا اشكال في ذلك ولا يتنافى مع لله عز وجل. ولذلك الله عز وجل يبكتهم بقوله وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم - 00:18:02
انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم مضل عنكم ما كنتم تزعمون. وقال الله عز وجل عن اهل النار اذا انكشفت لهم الحقائق فما لنا من شافعين فما لنا من شافعين ولا صديق - 00:18:32
حميم ولا صديق حميم فاذا هذه قاعدة لابد ان نعتقدها بقلوبنا وهي ان جميع ما كان يظنه المشركون من الشفاعة في معبوداتهم ايا كان جنسها وايا كان نوعها هي منتفية باطلة يوم القيامة وانما هو شيء من الخيالات اورثهم او نفخ بهم - 00:18:52
ابليس في قلوبهم فصدقوه. كما قال الله عز وجل عنه اذا قام خطيبا في اهل النار وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم. انا قلت لكم ان هذه الاصنام والاوثان - 00:19:16
والمعبودات تشفع لكم عند الله وتقربكم الى الله زلفى. فانتم ايها الحمير قد صدقتموني. واعتقدتم ما قلته فالان لا تلوموني ولا ترموا باللائمة علي فما انا بمصرخكم اي منقذكم من العذاب وما انتم بمصرخي. والصريخ هو المنقذ. فاذا جميع ما كان يظنه - 00:19:36
المشركون في معبوداتهم من الشفاعة هي منتفية يوم القيامة لا حقيقة لا حقيقة لها لا حقيقة لها هذه قاعدة عظيمة عند اهل السنة والجماعة نبه عليها ابو العباس ابن تيمية رحمه الله في مواضع من الفتاوى ونبه عليها الشيخ محمد رحمه الله ايضا في كتاب - 00:20:01
في كتاب التوحيد وغيره القاعدة الثالثة من قواعد الشفاعة عند اهل السنة والجماعة. الاصل في الشفاعات يوم القيامة التوقيف على الادلة الاصل في الشفاعات يوم القيامة التوقيف على الادلة وذلك لانها من ابواب الغيب. فالشفاعة يوم القيامة هي من باب الغيب. والمتقرر في قواعد اهل السنة والجماعة - 00:20:21
رفع الله قدرهم ومنازلهم في الدنيا والاخرة. وجزاهم الله عنا وعن المسلمين خير ما جزى عالما عن امتي على هذا التوضيح. والتيسير والبيان والدلالة على الخير المتقرر في قواعد اهل السنة والجماعة ان ما كان من باب الغيب فانه توقيفي فلا يجوز لك - 00:20:53
ان تثبت شفاعة الا وعلى هذا الاثبات دليل من الشرع كما انه لا يجوز لك ان تنفي شيئا من الشفاعات الثابتة الا وعلى هذا النفي دليل من الشرع. فاذا باب الشفاعة اثباتا ونفيا مبناه على - 00:21:16
الدليل لانه لانها غيب وامور الغيب توقيفية على النص فلا يجوز لنا ان نثبت من امر الشفاعات ولا انواعها الا ما ثبتت به الادلة الصحيحة الصريحة فان قلت اذكر لنا جملا من الشفاعات او جمل الشفاعات التي ثبتت بالادلة - 00:21:31
التي ثبت بالادلة قيامها يوم القيامة. فاقول لقد جمع اهل السنة والجماعة ما ثبتت به الادلة فقالوا رحمهم الله الله الشفاعة الاولى الشفاعة العظمى وهي التي سماها القرآن بالمقام المحمود في اصح قولي المفسرين - 00:21:58
رحم الله امواتهم وثبت احيائهم. في قول الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فاصح الاقوال في هذا المقام المحمود انه الشفاعة العظمى. فان قلت وما حقيقتها؟ فاقول حقيقتها ان الناس - 00:22:22
اذا اجتمعوا لفصل القضاء يوم القيامة يطول وقوفهم ازمنة طويلة كما قال الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وتدنو

الشمس منهم فيأتيهم من الغم والهم ما لا يطيقون وما لا يحتملون. فيفزع بعض الناس من اهل الموقف - 00:22:42
الى بعض ويقولون الا تنظروا من يشفع لكم عند ربكم فيأتي الناس ادم عليه الصلاة والسلام. فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله عز وجل بيده ونفخ فيك من روحه وامر ملائكته فسجدوا لك واسكنك في جنته - 00:23:09
اشفع لنا الى ربك. الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا فيقول ادم نفسي نفسي ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب - 00:23:29
بعده مثله وقد نهاني عن الشجرة فاكلت منها. اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح. فيأتي اهل الموقف الى نبي الله نور عليه الصلاة والسلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض - 00:23:46
وسماك الله عز وجل عبدا شكورا. اشفع لنا الى ربك. الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله مثله ولن يغضب بعده مثل - 00:24:05
اهو وانه كان لدعوة دعوتها على قومي وهي قوله عز وجل لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت ابو الرسل. اشفع لنا الى ربك - 00:24:25
الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا؟ فيعتذر ابراهيم ويقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن ليغضب بعده مثله وانه كانت لي كذبات ثلاث. نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى - 00:24:53
فيأتون موسى فيقولون يا موسى اشفع لنا الى ربك طبعا انا اختصر الحديث اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا؟ فيعتذر موسى عليه الصلاة والسلام بما اعتذر به - 00:25:13
الانبياء من قبله بقوله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى ويقولون يا عيسى انت روح الله وكلمته. القاها الى مريم اشفع لنا الى ربك. الا ترى ما نحن فيه الا ترى - 00:25:31
ما قد بلغنا فيعتبر ولا يذكر له ذنبا. اذهبوا الى غيره اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال النبي صلى الله عليه وسلم فيأتوني. فيطلبون مني ذلك. قال فاتي - 00:25:51
حتى اخر ساجدا تحت العرش. فيفتح الله عز وجل من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه لاحد قبلك فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول ربي امتي - 00:26:11
ربي امتي. فيقال يا محمد ادخل من امتك ملأ الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب وهم مع الناس فيما سوى ذلك من الابواب. والحديث في الصحيح - 00:26:31
وقد روي هذا الحديث عن عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اختلفت بعض مخارجه الا ان هذا هو مختصره وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم هذه من جملة الشفاعات التي تخصه ولا يشاركه فيها لا ملك مقرب - 00:26:48
ولا نبي مرسل. فهذا اول نوع من انواع الشفاعة. فمتى ما انتهت هذه الشفاعة شرع الله عز وجل في للقضاء بين الناس في قيام الجزاء والحساب ونصب الموازين وتطاير الصحف. نسأل الله ان يعينني واياكم على تلك العروسات والمواقف - 00:27:08
الشفاعة الثانية التي دلت عليها الادلة ايضا. شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة ليدخلوا الجنة وبرهانها ما في صحيح الامام مسلم. من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:30
باب الجنة يوم القيامة فاجده مغلقا. فاطرقه. فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمد صلى الله عليه وسلم. فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك. فاكون انا وامتي اول من ادخلوا الجنة - 00:27:51
وهذه اجمع اهل السنة على انها من جملة الشفاعات الخاصة ايضا به صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح وكونه يأتي وباب الجنة مغلقا وباب الجنة مغلق هذا هو الذي يفسر لنا زيادة الواو في قول الله عز وجل عن اهل - 00:28:14
اهل الجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها. وفتحت ابوابها. واما النار فانه قال حتى اذا جاؤوا فتحت ابوابها وذلك لزيادة الفزع عند

انفتاح الباب بالاستئذان. فان اهل النار اذا قادتهم الملائكة على وجوههم - 00:28:40
واقدامهم وعلى مناخرهم الى النار ثم تفتح ابوابها فجأة فيحترقون بلهيبها ودخاونها هذا هذا مما يوجب لهم زيادة من هذه النار بل انك اذا كنت واقفا عند عند باب احد من الناس ثم فتح فجأة بلا بلا استئذان وبلا علم منك فان - 00:29:05
يوجب لك الفزع. كون الباب يفتح فجأة ولذلك الله عز وجل قال جاءوها فتحت اي فتحت مع مجيئهم فجأة فخرج من لهيبها ودخانها ما يوجب احتراقهم قبل دخولها والعذاب فيها - 00:29:32
واما اهل الجنة فانه قد كتب الله لهم الامن المطلق. فمن باب كمال الامن الا يروعهم انفتاح ابوابها بل يطرقون ويستفتحون ويسمعون الخازن يتكلم ثم يفتح الباب رويدا رويدا حتى من باب كمال الامل - 00:29:50
فهذه الواو يسميها العلماء بواو الانتظار. حتى اذا جاءوها وفتحت اي انهم ينتظرون عند بابها قليلا لانه لو فتحت فجأة لاوجب ذلك لهم الخوف. كما هو محسوس معروف عندنا ان الباب اذا طرقت ثم قال لك من في الداخل - 00:30:10
فقلت انا وفتح فانه يفتح بكمال امن قلبك وراحة نفسك. لكن اذا كنت واقفا ولم تطرق ثم فتح الباب فان هذا يوجب لك ان ترتاع الشفاعة الثالثة شفاعته صلى الله عليه وسلم في قوم يدخلون الجنة يوم القيامة بلا حساب ولا عذاب - 00:30:30
وهذه لم ينص عليها كل اهل السنة رحمهم الله تعالى ولكنها شفاعة صحيحة. وقد يستدل عليها بالحديث الذكر وهي ان الله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك - 00:31:01
وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول ربي امتي ربي امتي. فيقال يا محمد اذهب فادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن. فكأنه شفع لهؤلاء - 00:31:21
وغيرهم فاول من يشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم هم هؤلاء السبعون الفا للذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب وهذه الشفاعة ايضا عند اهل السنة ممن قال بها من جملة الشفاعات الخاصة به صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها - 00:31:39
احد الشفاعة الرابعة. شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب. وهذه الشفاعة لابد فيها من امرين الامر الاول انها شفاعة خاصة بابي طالب لا يشركه معه فيها احد - 00:32:02
من الكفرة وهي من جملة ما خص من قول الله عز وجل فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي ان الكفرة لا يأذن الله عز وجل بان يشفع فيهم احد ولا يرضى اصلا قيام الشفاعة في رجل من الكفرة الا في ابي طالب خاصة - 00:32:24
فيشفع فتقبل فيه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. الامر الثاني انها شفاعة تخفيف الله اخراج. انها شفاعة تخفيف لا اخراج. فان قلت وما برهانها؟ فاقول برهانها ما في الصحيح من حديث ابن عباس عن ابيه العباس - 00:32:45
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب بشيء؟ قال نعم. هو في ضاح من نار ولولا ان لكان لكان في الدرك الاسفل من النار. لكان في الدرك الاسفل من النار. والاحاديث في هذا المعنى - 00:33:05
متعددة وفي رواية اخرى عليه نعلان من نار يفوح او قال يفوغ منهما دماغه. ويرى انه اشد اهل النار والعياذ بالله. نسأل الله ان يجعلني واياكم ممن حرمهم الله عز وجل على عذاب القبر والنار - 00:33:25
وهما اخطر ما يمر على الانسان الحقيقة في حياته. اخطر ما يمر عليك من المصائب والفتن والبلايا والعذاب هو عذاب القبر والنار فليكن لهما النصيب الاكبر من الاستعاذة والوقاية منهما في يومك وليلتك لا تنساهما - 00:33:47
لا تنساهم استعذ بالله عز وجل منهما كثيرا ومن جملة الشفاعات ايضا وهي الشفاعة كم رقمها عندكم؟ الشفاعة الخامسة الشفاعة في اهل الكبائر وهذه الشفاعة قد تواترت فيها الادلة من السنة الصحيحة - 00:34:04
كما قال الناظم مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واحتسب ورؤية شفاعة. المقصود بقوله شفاعة يعني الشفاعة في اهل الكبائر. وقد قسم العلماء من اهل السنة والجماعة رحمهم الله هذه الشفاعة - 00:34:26
الى قسمين. القسم الاول الشفاعة في قوم من اهل الكبائر استحقوا النار. الا ادخلوها فتدركهم رحمة الله عز وجل بالشفاعة قبل قبل دخولهم في النار فلا يدخلوها فان قلت وما برهانها؟ فاقول قد يستدل عليها بما في صحيح الامام مسلم. يرحمك الله - 00:34:46

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه - 00:35:16

فقد يكون هذا الميت من جملة اهل الكبائر الذين يستحقون دخول النار بكبيرتهم لكن اذا صلى عليه هذا المقدار بهذه الصفة اربعون رجلا في العدد وهم لا يشركون بالله شيئا - 00:35:36

فان الله عز وجل يقبل شفاعتهم فيه. لانهم يدعون الله عز وجل بان يغفر له ذنبه. وان يباعد بينه وبين خطاياه وان يقيه من عذاب القبر والنار الى غير ذلك من الدعاء. المعروف في صلاة الجنازة. فاذا كان من جملة اهل - 00:35:56

كبائر المستحقين لدخول النار عند الله عز وجل. فيقبل الله عز وجل شفاعة هؤلاء الاربعين فيه فيقيه من الدخول شفاعة سابقة للعذاب واما القسم الثاني من اقسام الشفاعة في اهل الكبائر فهي الشفاعة في قوم من اهل الكبائر دخلوا النار فيخرجون منها - 00:36:16

ويخرجون منها وقد تواترت الادلة كما ذكرت لكم في اثبات هذه الشفاعة. في اثبات هذه الشفاعة فمن جملة ذلك ولعلنا نكتفي بحديث واحد وهو حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:36:40

لقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله عز وجل استقصاء الحق اي في هؤلاء القوم الذين دخلوا النار يقول ما منكم من احد من المؤمنين اشد مناشدة لله عز وجل من المؤمنين من اهل الجنة. فالمؤمنون يناشدون الله في - 00:37:03

المؤمنين الذين دخلوا النار فيقول ما احد اشد مناشدة لهؤلاء المؤمنين اللي في النار من اخوانهم المؤمنين قال يقولون يا ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا وانهم دخلوا النار. فيقول الله عز وجل اذهبوا - 00:37:30

فاخرجوا من النار من تعرفونه منه وقد حرم الله عز وجل على النار ان تأكل مواضع السجود من بني ادم. تأكل النار من ابن ادم كل شيء الا اعضاء السجود. الا اعضاء السجود. قال فيعرفونهم في النار وقد امتحشوا. اي تغيرت اشكالهم - 00:37:56

والعياذ بالله فيخرجونهم من النار. فاذا اخرجوهم الدفعة الاولى رجعوا الى الله عز وجل وقالوا يا يا ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا. وانهم دخلوا النار. فيقول الله - 00:38:21

عز وجل مرة ثانية اذهبوا فاخرجوا من تعرفونه منهم من النار حتى يكررونها ثلاث مرات ومع ذلك فيبقى في النار اناس لم يرد الله عز وجل ان يخرجوا. ثم تؤذن ثم يأذن الله عز - 00:38:41

وجل للملائكة فيشفعون فيخرج بشفاعتهم بعض من بقي. ويؤذن للانبياء كذلك ان يشفعوا. ولكن يبقى في النار ايضا جملة من اهل التوحيد. لم يرد الله عز وجل ان يخرجوا لا بشفاعة الملائكة. ولا - 00:39:00

شفاعة الانبياء ولا بشفاعة اخوانهم من المؤمنين فيقول الله عز وجل لقد شفع الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين. قال فيقبض ثلاث قبضات بيده فلا يبقى في النار احد ممن يقول لا اله الا الله - 00:39:20

وسيأتينا قاعدة في من قواعد باب الشفاعة ان اهل الايمان انه لا يخلد في النار احد ممن معه اصل الايمان والاسم لا نسأل الله ان يقيني واياكم من عذاب القبر والنار - 00:39:46

هذه الشفاعة في اهل الكبائر. ومن جملة الشفاعات الثابتة ايضا. الشفاعة في رفعة الدرجات بعض يوم القيامة الشفاعة في رفعة الدرجات بمعنى ان يكون بعض المؤمنين في الدرجات السفلى وليس في الجنة اسفل - 00:40:02

فيشفع فيهم اخوانهم في الدرجات العليا في رفع الله عز وجل درجات من اسفل الى من هو اعلى فان قلت وما برهانها؟ فاقول برهانها قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم - 00:40:27

بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قالوا فيرفع الابناء الى منزلة الاباء بالشفاعة وان لم يعملوا عملهم ولم يكونوا مستحقين بهذه المنزلة وفي صحيح الامام مسلم من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة - 00:40:47

وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر. قالت فضج ناس من اهله. فقال لا تدعو على انفسكم الا بخير ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين. فابو سلمة يوم القيامة من - 00:41:19

من سترفع درجته بماذا؟ بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته عليه الصلاة والسلام فهكذا لا وهكذا لا يزال المؤمنين يدعو بعضهم لبعض برفعة الدرجات في الجنة فهي شفاعة قد ثبتت بها الادلة فندين الله عز وجل ببقوعها على الوجه الذي يريده ربنا تبارك وتعالى يوم القيامة - 00:41:43

ومن جملة الشفاعات الثابتة بالدليل وقد اثبتنا بعض اهل السنة والجماعة وهي الشفاعة في اهل الاعراف واهل الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلا النار استوجبوا لوجود حسنات مكافئة ولا الجنة تستوجب لوجود سيئات مكافئة - 00:42:10

فينتظرون فصل الله عز وجل فيهم فيدخل اخوانهم المؤمنون قبلهم الجنة. فتشرئب ابصارهم الى اهل الايمان وهم والملائكة تقودهم قودا رفيقا الى الجنة فيسألون الله عز وجل ان يكونوا مع اخوانهم. ثم تشرئب ان ابصارهم الى الجهة الاخرى الى هؤلاء - 00:42:42

الكفرة والملائكة تسوقهم على وجوههم وادبارهم تضربهم زرقا سود الوجوه. فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. وهذا تفسير قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون. واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب - 00:43:07

في النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فان قلت وما نهاية هؤلاء؟ اقول نهايتهم الجنة. لان الله عز وجل قد قضى قضاء كونيا بان رحمته وتغلب غضبه. فاذا كانت الرحمة تغلب الغضب ولو كانت صورة الصورة الموجبة للغضب اكثر. فكيف - 00:43:37

برحمته اذا كانت صورة الغضب مساوية لسورة الرحمة. فلا جرم انها تستوجب رحمة الله عز وجل من باب من باب اولى. يقول الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ان الله قضى قضاء - 00:44:02

ان الله كتب كتابا فهو عين يوم خلق السماوات والارض فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي سبقت غضبي. وفي رواية تغلب تغلب فهذه هي جملة الشفاعات التي ثبتت بها الادلة الصحيحة الصريحة وهي التي ندين الله عز وجل بها - 00:44:22

والشفاعة في اهل الكبائر هي التي يقصدها الامام الطحاوي. رحمه الله تعالى بقوله والشفاعة التي ادخرها الله عز وجل لامته اي لامة النبي صلى الله عليه وسلم حق. ويعني الامام الطحاوي بذلك ما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله - 00:44:48

عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا - 00:45:08

وكذلك هي المرادة بقول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وبهذا نكون قد انتهينا من القاعدة الثالثة وهي ان الاصل في الشفاعات التي ستكون يوم القيامة التوقيف ولا ادري عن الوقت - 00:45:28

ها عشر دقائق طيب نأخذ القاعدة الرابعة. القاعدة الرابعة لا شفاعة مثبتة الا بالاذن والرضا. لا شفاعة مثبتة الا بالاذن والرضا لا شفاعة مثبتة الا الا بالاذن والرضا ونعني بهذا ان جميع الشفاعات التي ورد او سبق ذكرها في القاعدة الثالثة ليست تقوم هكذا كيفما اتفق يوم القيامة لا - 00:45:49

فهي وان كانت قد ثبتت بالادلة الا ان من شرط قيامها بين يدي الله عز وجل. شرطان وبعضهم يجعلها ثلاثة بعضهم يجعلها اربعة ولكن في الحقيقة كلا هذه الشروط الاربعة ترجع الى شرطين اصلين اساسيين - 00:46:27

الشرط الاول هو المذكور في قوله الا باذن الله. وفي قوله ورضاه. وقد دلت عليها الادلة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة. يقول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فدلت هذه الاية على انه لا - 00:46:49

الشفاعة التي اثبتها النص الا اذا رضي الله عز وجل بقيامها. وقال الله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فافادت هذه الاية ان الشفاعة المثبتة لا تقوم الا اذا اذن الله عز وجل بقيامها. وقد جمع الله عز وجل - 00:47:12

جميعا في سورة النجم في قول الله عز وجل وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى الا من بعد ان يأذن الله هذا الشرط الاول قوله ويرضى هذا هو الشرط الثاني. هذا هو الشرط الثاني - 00:47:32

والايات في هذا المعنى متعددة. كقول الله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وهؤلاء هم الذين رضي الله عز وجل عنهم. والمقصود بالعهد اي شهادة التوحيد - 00:47:58

وهناك شرط ثالث يزيده اهل العلم. وهو الرضا عن المسفوع له وفي الحقيقة لا نحتاج الى تخصيص هذا الشرط بقسم زائد لان الشرط الثاني وهو الرضا نقسمه الى قسمين لان عملية الشفاعة مكونة من ثلاثة اركان. من شافع - 00:48:23

ومشفوع له ومشفوع عنده. اما اما المشفوع عنده فهو الله تبارك وتعالى. واما الشافع والمشفوع له فان شفاعتهما ان الشفاعة فيهما لا تكون الا برضا الله عز وجل عن الشافعي والمشفوع له. فلا يحتاج الى تخصيصها بشرط زائد - 00:48:51

وهناك شرط رابع نص عليه بعض اهل العلم رفع الله قدرهم ومنازلهم في الدارين. وهي اسلام الشافعي اسلام الشافعي. فلا يمكن ان يقوم احد من الشافعين من الكفرة يوم القيامة. فمن شرط قيام الشفاعة يوم - 00:49:22

القيامة ان يكون الشافع مسلما. وان يكون المشفوع له مسلما فهذا شرط ايضا قد يستغنى عنه. لقول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى. والله عز وجل قال في كتابه - 00:49:42

ولا يرضى لعباده الكفر فالكفار لا يكونون شفعاء ولا مشفوعا فيهم يوم القيامة فاذا انعادت الشروط كلها الى الى شرطين وهما اذن الله عز وجل ورضاه عن الشافعي والمشفوع والمشفوع له. فلا يحتاج لنا فلا يحتاج فلا نحتاج الى تكفير الشروط ما دمنا نستطيع ان نجمعها في - 00:50:02

في كلام مختصر لعلنا نكتفي بهذا القدر ونترك الكلام على القاعدة الخامسة والسادسة وما بعدها الى الدرس القادم ان شاء الله والله اعلم واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:50:32